Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معها السيطرة على السرد، ويظل له دور واحد فقط هو الربط بين مجموعة من الاحداث التي انتخبها لتعبر عن الواقعة التاريخية بموضوعية.

فضلاً عن ذلك، فإن الموضوعية «غائبة عملياً عن كتابة التاريخ لان طريقة اختيار الحقائق التاريخية وترتيبها يمكن ان تنتج نسخاً مختلفة من التاريخ»[1]. ولعل الادبْ الذي يدخل التاريخ في اطاره، لا يتحدد إلا بالطريقة أو الكيفية[2]. ومادمنا في مجال صلة التاريخي بالادبي، عبر مقياس الذاتية والموضوعية، فلا بد لنا ان نشير إلى ان الادب ـ كإبداع ـ قادر على ان يجعل الذاتي موضوعياً، والموضوعي ذاتياً... وهو ما لايستطيع ناقل حقائق التاريخ إلى حقل الأدب ان يتجاوزه، لانه ضروري على مستوى التلقي، فحقائق التاريخ بمجرد ترتيبها بكيفية ادبية، داخل السرد، أو الشعر، فإنها سوف تُقرأ كأدب بدل ان تقرأ كتاريخ[3].

لقد تميزت علاقة الشاعر العربي الحديث بالتراث كمادة معرفية، ومرجعية شعرية ؛ بأنها انعكاس لوعي الشاعر بالتراث كمنجز إنساني ؛ وليس كتلة اتية من الماضي علينا قبولها كاملة، والانحباس داخل قدسيتها. وبذلك ينقل الشاعر المعاصر ـ والفكر الشعري الحديث عامة ـ تأثير التراث إلى الذات، وتكون الذات الشاعرة عاملاً اساسياً في العثور على (تراثها) ضمن التراث، ويكون لها من بعد، افق واضح تنشأ عنه رموزها الشخصية والخاصة، وتبدع كذلك كيفيات (وطرائق) ظهور التراث في القصيدة [4] وتخطي مفهوم الماضي الذي حصر فيه السلفيون معنى التراث ؛ ورفض مفهوم التجاوز أو القطيعة مع الماضي ؛ بالمعنى السطحي المتضمن ـ اضافة إلى دلالات الجهل بالتراث كمصدر معرفي، ومنجز روحي ـ خللاً في تصور

---

(1) بشبندر : نظرية الادب .... ، ص 122 .

(2) إننا «في التاريخ نبحث ونسأل عن الحقائق هل هي صحيحة ام فاسدة». وفي الشعر «نسأل كيف تجلت المادة التاريخية وكيف تشكلت او تصورت». نذير العظمة : (شكسبير العربي)، مجلة علامات، ديسمبر 94 ، ص 92 .

(3) بشبندر : نظرية الادب .. ، ص 123 .

(4) تناولتُ ـ في دراسة لي قدمتها الى احدى الحلقات الدراسية في مهرجان المربد الشعري ـ موضوع (الوعي الشعري بالتراث ـ مرحلة مابعد الرواد) . ونشرتها في كتابي : الاصابع في موقد الشعر ، ص133 ـ 147 .